الباب الأول

مقدمة

1. خلفية البحث

إنّ الله أنزل إلي الناس القرآن بالحق وأمرنا أن لا نكونن من الممترين بقوله عز وجل (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ)[1]. فيه بشير ونذير كقوله تعالى (كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ. بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ)[2]

ومن بشير القرآن قوله عز وجل (وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا)[3] ومن نذيره هو الوعيد بالعذاب كقوله عز وجل (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)[4].

إذن، أن الجزاء جزء من مباحث القرآن كما أن العذاب جزء من مباحث القرآن أيضا.

---

[1] سورة الأنعام : 114

[2] سورة فصلت : 3-4

[3] سورة الكهف : 88

[4] سورة النساء : 93

واختلف بعض العلماء عن العذاب، قال المعتزلون: إن الله سيعذب من أذنب فقط لأنه عادل لا يمكن ان يظلم بتعذيب عباده الصالحين. وقال الأشعريون: إن الله يعذب لمن يشأ من عباده سواء كان مذنبا أو غير مذنب لأن إرادة الله مطلق. قال الإمام الغزالي: إن الله يفعل ما يريد ويعذب ما يريد. ويجوز له أن يعذب عباده المحسنين إن شاء، ويجزي بالثواب إن شاء.[5]

ذكر لفظ العذاب فى القرآن ثلثمائة وسبعين على اشكال متنوعة[6]، مثل قوله عز وجل: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (البقرة: 165)

وكانت الألفاظ الدالة على معنى العذاب كما يلى:

[5] Harun Nasution. *Teologi Islam*. UI-Press. Jakarta: 2010. Pg. 119

[6] محمد فؤاد عبد الباقي. *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*. دار القكر. لبنان. الطبعة الثانية. ص 450.

1. العقاب، ذكر في القرآن ثمانون مرات[7] منها قوله عز وجل: سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (البقرة : 211)

2. المحال، المِحال مأْخوذ من قول العرب مَحَل فلان بفلان أَي سَعَى به إِلى السلطان وعَرَّضه لأَمر يُهْلِكه.[8] وذكر لفظ المحال فى القرآن فى مكان واحد[9] وهو في قوله عز وجل: وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ (الرعد: 13)

3. الرجز، ذكر في القرآن عشرة مرات[10]. الرِّجْز و الرُّجْز بالكسر والضم ومعناهما واحد وهو العمل الذي يُؤدِّي إلى العذاب، قال أَبو إِسحاق: ومعنى الرِّجْز في القرآن هو العذابُ المقَلْقِل لشدّته وله قلقلةٌ شديدةٌ متتابعة.[11] الرجز فى القرآن منها قوله عز وجل: وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (الاعراف: 134)

---

[7] *نفس المرجع*. ص 467

[8] ابن منظور. *لسان العرب*. دار الكتب العلمية. لبنان. الطبعة الاولى. المجلد السادس. ص 678

[9] محمد فؤاد عبد الباقي. *المرجع السابق*. ص 662

[10] نفس *المرجع*. ص 301

[11] ابن منظور. *المرجع السابق*. ص 48

4. البأس، ذكر في القرآن خمسة وعشرين مرات[12]. أحدها قوله عز وجل: قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (الكهف: 2)

5. الأخذ، ذكر في القرآن خمس مرات[13] منها قوله عز وجل: وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (102)

والألفظ الأخرى التي لها معنى العذاب، كما يأتي:

1. الانتقام، ذكر هذا اللفظ سبعة عشر مرات على أوزان مختلفة[14] منها قوله عز وجل: فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (الاعراف: 136)

2. الهلاك، هذا اللفظ مذكور في القرآن ثمانية وستين مرات[15] منها قوله عز وجل: وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ (هود: 117)

[12] محمد فؤاد عبد الباقي. *المرجع السابق*. ص 113
[13] نفس المرجع. ص 19
[14] نفس المرجع. ص 717
[15] نفس المرجع. ص 737

3. البطش، ذكر في القرآن عشرة مرات[16] منها قوله عز وجل: إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (البروج: 12)

4. الدمدمة، ذكر في القرآن في مكان واحد[17] وهو قوله عز وجل: فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا (الشمس: 14).

نظرا إلى تنوع الكلمة التي تدل على معنى العذاب، فمهم لنا أن نبحث عن مفهوم العذاب فى القرآن لمعرفة أسرار أو حكمة من استعمال الألفاظ المختلفة فى موضوع واحد.

2. تحديد المشكلات

تأسيسا على خلفية البحث المذكورة، يحدّد الباحث المشكلة التي سيحلّها وهي:

1. ما معنى العذاب فى القرآن؟
2. ما الحكمة باستعمال الألفاظ المختلفة فى التعبير القرآن عن العذاب؟

3. أهداف البحث وأهميته

[16] نفس المرجع. ص 132

[17] نفس المرجع. ص 261

إن الأهداف التي يريد الباحث أن يصل إليها هي كما يلى:

1. معرفة معنى العذاب فى القرآن
2. معرفة الحكمة باستعمال الألفاظ المختلفة فى التعبير القرآن عن العذاب

أما أهميته هي:

- للباحث: أن يزيد هذا البحث علما ومعرفة لمفهوم العذاب فى القرآن.
- للقارئ: أن يكون هذا البحث نافعا ومساعدا أو مرجعا للذين يريدون أن يبحثوا عن العذاب فى القرآن.
- للجامعة: أن يكون هذا البحث مزيدا للمصادر والمراجع فى هذه الجامعة خاصة للقسم التفسير والحديث.

4. أدوات الدراسة

قد صنف العلماء المصنّفات فى مجال التفسير مع ذكر منهجه ومنهج التفسير وهو التحليلي، الإجمالي، المقارن، والموضوعي.

أما التفسير التحليلي هو بيان الآيات القرآنية بالتعرض لجميع نواحيها ولكشف عن كل مراميها، وذلك بأن يمض المفسر فى شرحه للقرآن الكريم مع نظم القرآني على ما هو

موجود فى المصحف آية بعد آية وسورة يعد سورة متتبعا معاني المفردات للألفاظ فى شرحها، ذاكرا ما تضمته من المعاني فى جملها وما ترمي اليه فى تراكيبها ومنقبا المناسبات بين مفاصلها، ذاكرا وجه الربط بين مقاصدها متعينا على الوصول إلى ما تهدف إليه أو يدل عليه بذكر أسباب النزول وما نقل عن الرسول الله فى ذلك أو عن الصحابة والتابعين.[18]

وأما التفسير الإجمالي هو منهج التفسير بعرض المعنى مجملا، وبحث المفسّر الآيات على ترتيب المصحف.[19] وأما تفسير المقارن هو منهج الذي يعمد الباحث إلى جملة من الآيات القرآنية فى مكان واحد ويستطلع آراء المفسرين فيها، متتبعا من كتب فى تفسير تلك الجملة من الأيات سواء كانوا من السلف أو كانوا من الخلف، سواء كان تفسيرهم من النفسير المنقول أم كان معتمدا على الرأي.[20]

وأما التفسير الموضوعي هو منهج التفسير بطريقة جمع الأيات التى تتكلم عن موضوع واحد. وهو نوعان:

الأول: الكلام على السورة ككل مع بيان أغراضها العامة والخاصة وما فيها، مع بيان ربط الموضوعات بعضها بعض حتى تبدو السورة وهي فى منتهى الدقة والإحكام.

---

[18] عبد الحي الفرماوي. *بداية فى التفسير الموضوعي*. مكتبة جمهورية. مصر. 1988. الطبعة الثانية. ص 24

[19] *نفس المرجع*. ص 43

[20] *نفس المرجع*. ص 45

والثاني: جمع الآيات القرآنية التي فى موضوع واحد، ووضعها تحت عنوان واحد وتفسيرها تفسيرا منهجيا موضوعيا.[21]

وطريقة العمل بتفسير الموضوعي هي:[22]

1. اختيار الموضوع القرآن المراد دراسته دراسة موضوعية
2. حصر الآيات التى تدور حول هذا الغرض القرآني وجمعها كلها مكيها ومدنيها
3. ترتيب هذه الآيات حسب نزولها على النبي مع الوقوف على أسباب نزولها
4. التعرض لمعرفة مناسبات هذه الآيات فى سورها
5. تكوين الموضوع يجعلها فى إطار متناسب وهيكل متناسق تام البناء متكامل لأجزاء فأتم الأركان
6. تكميل الموضوع بما ورد من حديث الرسول إن احتاج الأمر ذلك حتى يكمل هيكله ويزداد وضوحا وبيابا

[21] *نفس المرجع*. ص 51-52

[22] *نفس المرجع*. ص 57

7. دراسة هذه الآيات دراسة موضوعية متكاملة تجلس بينها وتوفق بين عامها وخاصها، ومطلقها ومقيدها، وتؤاخي بين متعارضها، وتحكم بناسخها على منسوخها، حتى تتلقى جميع هذه النصوص فى مصب واحد دون تباين أو اختلاف أو إكراه لبعض الأيات على معان لا تتحملها.

5. الدراسات السابقة

ليس هذا البحث أمرا جديدا ومبتكرا، بالنسبة هذا الموضوع، قد بحث عن هذا الموضوع (العذاب فى القرآن) باحث مثل ما قامت به مليانى (Mulyani) تحت الموضوع "Analisis Semantik Tentang Azab Dalam Al-Qur'an". هذا البحث هو البحث العلمي فى كلية أصول الدين بجامعة والي سونجو الإسلامية سمارنج سنة 2006. تكلمت الباحثة فى رسالتها عن مفهوم العذاب عند الأشعريّن والمعتزلين.[23]

6. منهج البحث

[23]Mulyani. A*nalisis Semantik Tentang Azab Dalam Al-Qur'an (Konsep Asy'Ariyyah dan Mu'tazilah)*. Undergraduate Thesis. Ushuluddin Faculty of IAIN Walisongo: 2006

كان المنهج فى هذا البحث هو الطريقة التى تتبع فى جمع الأدلة وتحليل البيانات التى يحتاج إليها الباحث لإجابة المسائل. وكان الباحث يستعمل ما يلي:

1. المصادر والبيانات

إن مصادر البحث تنقسم إلى قسمين وهو المصدر الاوّل والمصدر الثاني.[24] فالمصدر الأوّل فى هذا البحث هو كتب التفاسير المشهورة. ويحدّد الباحث على تفسير المراغي[25]، وتفسير الكشاف فى حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري[26]، وجامع البيان فى تفسير القرآن للطبري[27]، تفسير القرآن العظيم لابن كثير[28]، أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي[29]، وكتب التفسير الأخرى.

أما المصادر للتحليل على معاني المفردات هي المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني[30]، ولسان العرب لابن منظور الأنصاري[31].

---

[24]Saifudin Azwar, MA. *Metode Penelitian*. Pustaka Pelajar. Yogyakarta: 2005. Pg. 91

[25]احمد مصطفي المراغي. *تفسير المراغي*. دار الفكر. لبنان. 1974. الطبعة الثالثة

[26]وهو القاسم محمود بن عمرو بن محمد الزمخشري. أنظر *الكشاف*. دار الكتب العلمية. لبنان. الطبعة الأولى. 1995

[27]وهو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفي 310هـ. أنظر *تفسير الطبري*. دار الكتب العلمية. لبنان. 1992

[28]وهو ابن كثير الدمشقي المتوفي 774هـ. أنظر *تفسير القرآن العظيم*. مكتبة النور العلمية. لبنان. الطبعة الأولى 1991

[29]وهو ناصرالدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي المتوفي 791هـ. *انوار التنزيل واسرار التأويل*. دار الكتب العلمية. لبنان. الطبعة الأولى. 1988

[30]الراغب الاصفهاني. المفردات فى غريب القرآن. دار المعرفة. لينان. بدون السنة.

[31]انظر ابن منظور. *لسان العرب*. دار الكتب العلمية. لبنان. الطبعة الاولى. المجلد السادس.

والمصدر الثانوي هو الكتب التى تكلمت وبحثت عن العذاب.

2. طريقة جمع البيانات

إن هذه الدراسة دراسة مكتبية (*Library Research*). إذن البيانات فى هذا البحث جاءت من النص أو الكتب المتعلقة بموضوع البحث.[32]

3. طريقة تحليل البيانات

لكتابة هذا البحث استعمل الباحث منهج التفسير الموضوعى بتحليل الألفاظ التى تدل على معنى العذاب.

7. نظام كتابة البحث

كان الباحث يحاول فى دراسته وكتابته على التنظيم والترتيب، فيتكون هذا البحث على خمسة أبواب، وهي:

الباب الأول : أعرض الباحث فى هذا الباب الأشياء التي تتعلق بمسئلة سيبحثها وبيان تحديد المشكلات لأن لا يكون البحث أوسع مما يحتاج به، وأهدافه وأهميته وأدوات التي سيتعملها الباحث فى دراسته، والدراسات السابقة التى أرجع

[32]Sutrisno Hadi. Prof. Drs. *Metodologi Research*. Andi Offset. Yogyakarta: 1995. I[st] ed. Pg. 9

الباحث دراسته حتى عُلِم أن بحثه لا يساوي بالبحوث المتقدمة، ومنهج البحث فى تحليل البحث، ونظام كتابة البحث.

الباب الثاني : قبل الدخول إلى البحث في العذاب على منهج الموضوعي، لا بد أن يعرض الباحث المسائل حول التفسير الموضوعي كأساس الدراسة وقسم الباحث هذا الباب على ثلاثة فصول. الفصل الأول تكلم عن تعريف التفسير. والفصل الثاني تكلم عن أنواع التفسير. والفصل الثالث تكلم عن منهج التفسير. والفصل الأخير هو تفسير الموضوعي.

الباب الثالث : بحث فيه الباحث الألفاظ الدالة على معنى العذاب. وهذا أمر ماس لأن القرآن ذكر ألفاظا كثيرة فى التعبير عن العذاب. منها الألفاظ الأصلية مثل العذاب والعقاب والرجز والبأس والأحذ والمحال. ومنها الألفاظ المتقاربة عن معنى العذاب مثل الانتقام والهلاك والبطش ودمدمة.

الباب الرابع : حلل الباحث الآيات المتعلقة بالألفاظ السابق ذكرها ووضعها إلى المبحث التفصيلي وهو سبب وقوع العذاب، أنواع العذاب، العذاب فى الأمم السابقة، طريقة تدفع العذاب.

الباب الخامس: الاختتام ويشتمل على النتيجة أو الخلاصة والاقتراح